

بالجواب عن مسائل الوعاظ

تأليف

الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي

٨١٣ - ٩٠٢ هـ

صححه وعلق عليه

عمرو علي عمر



بومباي، الهند


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الإيقاظ

بالجواب عن مسائل الوعاظ

الطبعة الأولى

١٤٠٩هـ . ١٩٨٨م

الدار السلفية
٦/٨ اى - حضرت تيرس انيكس
شارع شيخ حفيظ الدين
بومباى ــ ٠٠٨ ٤٠٠ الهند

هاتف

٨٩ ٥٧ ١٠ _ ٣٧ ٧٧ ٥٥

٣٩ ٢٧ ٣٧ _ ٣٩ ٢٢ ٣١

تلكس : ٧٦٨٣٢ _ ٠١١ سلفان

برقيا : «السلفية»

AL – DARUSSALAFIAH

6/8 – A, HAZRAT TERRACE ANNEXE,
SHAIKH HAFIZUDDIN ROAD,
BYCULLA BRIDGE, BOMBAY – 400 008
TELEX : 011 76832 SALFIN
GRAM : «ALSALAFIAH»
TEL : 89 57 10 – 37 77 55
39 27 37 – 39 22 31



بالجواب عن مسائل الوعاظ

تاليف

الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي
٨١٣ - ٩٠٢ هـ

صححه وعلق عليه
عمرو علي عمر

الدار السلفية
بومباي، الهند

بسم الله الـــرحمن الـــرحيم

تقدمة الناشر

يعانى عصرنا الحاضر من مشاكل ــسياسية واقتصادية واجتماعية وغير ذلكــ أعيا الحكماء حلّها ، وحار أرباب الحلّ والعقد فى البحث عن التخلص منها ، وعجزوا عن ادراك حقيقة هامة ان الانسان فى عصرنا قد نسى ربّه الأعلى ، وتناسى أنّه جاء فى هذه الدنيا ليعيش على هذه الأرض حياة قرر حدودها ربّه الذى خلقه ، وانّه بعد اداء دوره المنوط به سوف يعود الى مالكه وخالقه فيحاسبه ثم يجزيه حسب أعماله إن خيرا فخير وإن شرا فشر . وهذه الغفلة عن القيام امام الرب عزّوجلّ ويوم‌الحساب جعل الإنسان يطغى ، ويركب الصعب والذلول فى ارضاء نفسه واتباع شهواته ، حتى ولو كان على حساب غيره . والنتيجة ان الأمن والهدوء على الأرض اصبحا فى خبر كان وأصبحت الأنفس والأموال والاعراض مهددة . وعمّ الصراخ فى العالم للبحث عن «سلام عالمى» و«امن دائم» . ولكن باءت الجهود بالفشل ورجع الباحثون بخفى حنين ، لأن الأمن والسلام لايمكن أن يستقرا على هذه البسيطة الا اذا عرف الانسان قدر نفسه وادرك حدود نشاطه وتذكر مقام ربّه ، وخاف الحساب . ولذلك حضّ

الاسلام على ذكر الموت ، والخوف من مقام الرب ، والإعداد للحساب ونحن اليوم فى آكد حاجة الى هذا التذكير .

والكتاب الذي بين أيدينا يقوم بهذا العمل . فهو يوضح لنا مايحدث لبني آدم حين يقضي الله لهذه الدنيا بالانصرام ، ويأمر إسرافيل بالنفخ في الصور ، ويبعث الناس الى رب العالمين حفاة عراة غرلا ، ويجمعون في أرض المحشر ، وتتطاير الصحف فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ، وأما من أوتي كتابه بشماله فسوف يدعو ثبورا . كل ذلك يتناول الكتاب في أسلوب واقعي . وهو من تاليف محدث عصره وعلامة زمانه الحافظ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي الذي ألّفه في الرد على أسئلة وجهت اليه لمعرفة مايحدث يوم‌القيامة من نفخ الصور إلى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ، ويذبح الموت ، ويتم الأمر بالخلود فى الجنة والنار .

قام بتحقيق الكتاب الاستاذ عمرو علي عمر من علماء مصر .

تقدمه الدارالسلفية إلى المكتبة الإسلامية رجاء أن يعمّ نفعه الخاص والعام . وندعو الله أن يجعله خالصا لوجهه ويتقبله منا ويجزل ثواب مؤلفه ومحققه وناشره . انه على كل شيء قدير .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

مختار أحمد الندوى

رئيس

الدارالسلفية ـ بومباي

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيـــد

الحمد لله كفاء حقه ، والصلاة والسلام على خير خلقه ، محمد النبي المصطفى ، والرسول المجتبَى ، وعلى آله ، كلما ذكره الذاكرون ، أو غفل عن ذكره الغافلون .

وبعـــد :

فقد كان من نعم الله عليَّ ، أن وفقني في أثناء رحلتي للديار المغربية في صيف عام أربعمائة بعد الألف من الهجرة الشريفة ، وفقني الله لزيارة مدينة تطوان ، وقد يسرَ لي أمين المحفوظات بالمكتبة العامة هناك تصوير ما أريد ، فكان من ألطاف الله بي أن هداني إلى تصوير كتاب **(الإيقاظ بالجواب عن مسائل الوعاظ)** للحافظ السخاوي ، وهو هذا الماثل بين يديك ، ثم بعد رحلتي لبعض الأقطار الأخرى ، عدت للقاهرة شاكرًا لأنعم الله ، ثم وقعت عيني على كتاب في دار الكتب المصرية اسمه : **(أسئلة سئل عنها... السخاوي...)** فلما بصرت به إذا هو كتاب الإيقاظ ، فبادرت بمقابلة مصورتي من الإيقاظ على هذه الأسئلة ، ثم تعاقبت السنون ، حتى

رأيت أن أخرج هـذا الكتـاب منشورًا ؛ حتى يعم نفعـه ، وأكـون قد أفرغت بعض ما ملئت به عَيْبَتِي في أثناء رحلتي المغربية .

وقد قمت بتصحيح هـذا الكتـاب ، واكتفيت ببعض التعليقـات ؛ ولعـل حسن إخراج الكتـاب أن يجبر مـا يعتـوره من نقص في التعليقات ، إذ ما إن نقلته حتى قبلته الدار السلفيـة ببومبـاي ليكون من بين منشوراتهـا ، ولمـا لم أجـد من الوقت مـا يلزم للمزيـد ، فقـد توكلت على الله بنشره هكذا ﴿ **وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ** ﴾

سورة الطلاق(٦٥/٣) .

ولعلي أن أعود لهذا الكتاب فأنمقه ، إن يسر الله .

وهذه نشرة تسر النـاظرين ، فللـدار السلفيـة أقول مـا قـالـه ابن أبي الدنيا ، كما في فضيلة الشكر للخرائطي (رقم٨٦) :

لَوْ كُنْتُ أَعْرِفُ فَوْقَ ٱلشُّكْرِ مَنْزِلَةً
أَعْلَى مِنَ ٱلشُّكْرِ عِنْدَ ٱللهِ فِي ٱلثَّمَنِ
إِذًا مَنَحْتُكَهَـا مِنِّي مُهَـذَّبَـةً
حَذْوًا عَلَى حَذْوِ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ

وكتبه

عمرو علي عمر

في القاهرة يوم الأحد : ١٦ من شعبان سنة ١٤٠٨هـ
٣ من ابريل سنة ١٩٨٨م

لقطات عن السخاوي

- هو الحافظ ، شمس الدين ، أبو الخير ، وأبو عبدالله : محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي الأصل ، القاهري المولد والنشأة ، الشافعي ، والسخاوي نسبة لسخا ، بلد غربي الفسطاط بمصر .
- ولد في ربيع الأول ، سنة إحدى وثلاثين وثمان مائة .
- قال متحدثًا عن نفسه في الضوء اللامع (٥/٨) : (سمع مع والده ليلاً ، الكثير من الحديث ، على شيخه إمام الأئمة : الشهاب ابن حجر ، فكان أول ما وقف عليه من ذلك ، في سنة ثمان وثلاثين ، وأوقع الله في قلبه محبته ، فلازم مجلسه ، وعادت عليه بركته ، في هذا الشأن الذي باد جماله ، وحاد عن السَّنن المعتبر عماله ، فأقبل عليه بكليته ؛ إقبالاً يزيد على الوصف ، بحيث تقلل مما عداه ؛ لقول الحافظ الخطيب : إنه علم لا يعلق إلا بمن قصر نفسه عليه ، ولم يضم غيره من الفنون إليه ، وقول إمامنا الشافعي لبعض أصحابه : أتريد أن تجمع بين الفقه والحديث ! هيهات) .
- توفي بالمدينة المنورة ، سنة اثنتين وتسعمائة ، ودفن بالبقيع .
- طبع من تصانيفه :

١ ـ الابتهاج بأذكار المسافر الحاج .

٢ ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ .

٣ ـ التبر المسبوك في ذيل السلوك (للمقريزي) .

٤ ـ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (طبع منه ثلاثة أجزاء تمثل نحو ثلثي الكتاب) .

٥ ـ تخريج أحاديث العادلين (لأبي نعيم) .

٦ ـ الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (طبع منه الجزء الأول وهو يقارب شطر الكتاب أو أقل) .

٧ ـ الذيل على رفع الإصر .

٨ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع .

٩ ـ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (للعراقي) .

١٠ ـ الفخر المتوالي فيمن انتسب للنبي ﷺ من الخدم والموالي .

١١ ـ القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشراط الساعة .

١٢ ـ القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع .

١٣ ـ المتكلمون في الرجال .

١٤ ـ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة .

١٥ ـ المنهل العذب الروي في ترجمة النووي .

● مصادر ترجمته :

١ ـ الضوء اللامع للمصنف (٨/٢ـ٣٢) .

٢ ـ نظم العقيان للسيوطي (ص١٥٢ـ١٥٣) .

٣ ـ التعلل برسوم الإسناد المعروف بفهرس ابن غازي (ص١٤٨ـ١٦٩) .

٤ ـ بدائع الزهور لابن إياس (٣٢١/٢) .

٥ ـ ثبت أبي جعفر البلوي (ص٣٧٤ـ٣٧٦) .

٦ ـ الكواكب السائرة لنجم الدين الغزي (٥٣/١ـ٥٤) .

٧ ـ كشف الظنون لحاجي خليفة (ص٢، ١٢، ٢٩، ٦٢، ١٠٧، ١٢٨، ١٥٦، ١٥٧، ٢٩٥، ٣٦٧، ٣٦٥، ٥٠٣، ٦١٨، ٩٠٩، ١٠١٧، ١٠٨٩، ١١٧٢، ١٣٥٦، ١٣٦٢، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٧٧٩، ١٨٨٤، ١٩١١، ١٩٦٤، ١٩٦٩) .

٨ ـ شذرات الذهب لابن العماد (١٥/٨ـ١٧) .

٩ ـ النور السافر للعيدرسي (ص١٨ـ٢٣) .

١٠ ـ البدر الطالع للشوكاني (١٨٤/٢ـ١٨٧) .

١١ ـ الخطط التوفيقية الجديدة لعلي مبارك (١٥/١٢) .

١٢ ـ إيضاح المكنون لإسماعيل البغدادي (٢٧/١، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٤، ٥٧، ٧٠، ١١٢، ١١٧، ١٢٥، ١٣١، ١٥١، ١٥٥، ١٥٨،١٥٩، ١٧٥، ١٨١، ١٨٧، ١٩١، ١٩٥، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٥٩، ٣٥١، ٣٧٩، ٤٧٤، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٧٩، ٦٠٢، و١٢/٢، ٣٣، ٣٩، ٧٩، ٨٠، ٩٣، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٥٠، ١٦٩، ١٨٠، ١٨٦، ٢٠٥، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٣٧٥، ٤٠٧، ٤٢٠، ٥٣٢، ٥٩٤، ٧١٩) .

١٣ ـ هدية العارفين لإسماعيل البغدادي (١٩٤/١ـ١٩٥) .

١٤ ـ فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني (٩٨٩/٢ـ٩٩٣) .

١٥ ـ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٣٤/٢ـ٣٥) والتكملة (٣١/٢ـ٣٣) .

١٦ ـ التعريف بالمؤرخين للعزاوي (٢٥٢/١) .

١٧ ـ دائرة معارف الأعلمي (٣٠١/٢١) .

١٨ ـ الأعلام للزركلي (١٩٤/٦ـ١٩٥) .

١٩ ـ معجم المؤلفين لكحالة (١٥٠/١٠) ومستدركه (٦٧٨ـ٦٧٩) .

مخطوطتي الكتاب وبيان صحة نسبته

تنشر هذه الرسالة الباهرة اعتمادًا على مخطوطتين هما :

المخطوطة المغربية : وهي نسخة جيدة ، مودعة في المكتبة العامة والمخطوطات في تطوان بالمغرب الأقصى ، وقد كتب عنوانها : (**كتاب الإيقاظ بالجواب عن مسائل الوعاظ** ، للحافظ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي المصري الشافعي ، رحمه الله) وهي بخط أحمد بن عبد الدائم البرماوي سبط الذهبي ، ولعلها منسوخة من نسخة بخط شيخ مشايخه الشنواني ، الذي قابل نسخته على نسخة قوبلت على نسخة المؤلف ، كما جاء في آخرها .

المخطوطة المصرية : وهي من الأعلاق النفيسة التي تحتفظ بها دار الكتب المصرية تحت رقم (٢١٢٢٠ب) وقد كتب عنوانها : (هذه أسئلة سئل عنها الإمام العلامة الحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوي الشافعي ، رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، وأجاب عنها بهذه الأجوبة البديعة ، نفعنا الله به في الدنيا والآخرة ، آمين ، آمين) وكتب على هامشها : (سنة ١١٢٥ ، مما ساقه التقدير إلى ملك الفقير إلى الله تعالى عبدالكريم ابن المرحوم أحمد ابن المرحوم محمد البغدادي ، عفى الله عنهما بمنه وفضله وجوده وكرمه ، آمين) ويغلب على ظني أنها منقولة عن نسخة السخاوي .

وقد وقع اسم هذا الكتاب في الضوء اللامع (١٩/٨) :
(**الإيقاظ بالجواب عن مسائل بعض الوعاظ**) بمثناة فوقية ، ثم عين مهملة ، وزيادة كلمة : «بعض» .

أول صفحة من نسخة تطوان

آخر صفحة من نسخة تطوان



بسم الله الرحمن الرحيم[1]

قال الشيخ ، الإمام ، العلامة ، الحافظ : محمد بن عبدالرحمن بن محمد[2] السخاوي الشافعي ، رحمه‌الله تعالى ، ونفعنا به ، آمين[3] :

الحمد لله مجيب من توجه إليه وسأل ، ومُثِيب[4] المخلص إليه في القولِ والعمل ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه الذي به الدين القيم قد كمل ، وعلى آله وصحبه والتابعين البالغين من الخير أقصى الأمل .

وبعـــد :

فهذه مسائل طُلِبَ مني الجواب عنها سريعًا ، ورَغَّبَ إليَّ فيها[5] أعز الأحباب ، فبادرت له مطيعًا ، نفع الله بها ، خصوصًا السائل والمجيب ، وصان عنها كل مُتَعَنِّتٍ ذي شك مريب ، فأقول :

---

(١) كتب بعد البسملة في المغربية : «وصلى الله على سيدنا محمد وآله» وكتب في المصرية : «وبه التوفيق» .

(٢) قوله : «ابن محمد» زيادة من المصرية .

(٣) قوله : «تعالى ونفعنا به آمين» زيادة من المصرية .

(٤) في المغربية : «ومثبت» .

(٥) في المصرية : «فيه مع» وقد كتبت في المغربية : «فيه» ثم أصلحت إلى : «فيها» .

قال السائل :

(١) قوله ــ ﷺ ــ : « **تحشرون يوم القيامة حُفاة ، عُراة ، غُرْلاً** »[١] ــ وفي رواية : « **بُهْمًا** »[٢] ــ ما معنى ذلك ؟

(٢) وأين يكون المحشر ؟

(٣) ومن أي شيء تكون أرضه ؟

(٤) وما اسمها ؟

(٥) وهل يُخلط الإنس والجن في المحشر ، أو يكون كل جنس على حِدَةٍ ؟

(٦) وهل تحشر البهائم ، وتحاسب ؟

(٧) وهل يدخل[٣] الجن الجنة ؟

(٨) وإذا دخل أهل الجنة الجنة ، هل يخرجون منها للتنزّه ؟

(٩) ودخول[٤] نبينا ــ ﷺ ــ الجنة قبل الأنبياء ، فأين[٥] يكون

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء(٤/١١٠،١٤٢) وفي تفسير المائدة(٥/١٩١) وفي تفسير سورة الأنبياء(٥/٢٤٠) وفي كتاب الرقاق(٧/١٩٥) . ومسلم في صفة الجنة(٣/٢١٩٤) . والترمذي في صفة القيامة(٤/٦١٥ رقم٢٤٢٣،٢٤٢٤) وفي تفسير سورة العبس(٥/٤٣٢رقم٣٣٣٢) . والنسائي في الجنائز(٤/١١٤،١١٥) . والدارمي في الرقاق في باب صفة الحشر(ص٧٢٢) . وأحمد في المسند(١/٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٥٣. و٦/٥٣) .

(٢) أخرجه أحمد في المسند(٣/٤٩٥) .

(٣) كلمة : «يدخل» رسمت في المصرية بالمثناة التحتية والفوقية في الأول ، وأهمل تنقيط هذا الحرف في المغربية .

(٤) في المصرية : «وهل دخول» .

(٥) في المصرية : «وأين» .

إدريس عليه الصلاة و[٦]السلام ــ إذ ذاك ؟

(١٠) وهل أبواب الجنة على نسق واحد ، في عرض واحد ؟

(١١) وهل الجنان[٧] متطابقات ، أو متجاورات ؟

(١٢) وهل لكل باب فردة[٨] أو فردتان ؟

(١٣) وهل هي بدرج ، أم لا ؟

(١٤) وما معنى المقام المحمود ؟

(١٥) وأين يكون سجوده ــ ﷺ ــ وكم مدة سجوده ؟

(١٦) وأين تكون زمزم في القيامة ؟

(١٧) ومَن يذبح الموت ؟

(١٨) وهل تَغْيير[٩] البِنْيَة الدُّنيوية زيادة أو إنشاء ؟

(١٩) وهل سؤال الملكين في القبر بالسُّريانية[١٠]، أم بالعربي ؟

(٢٠) وما عرض صفوف أهل الجنة ، وطولُها ؛ إذ في الحديث : « **صفوف أهل الجنة مائة وعشرون صفًّا ، ثمانون من هذه الأمة ، وأربعون من غيرها** »[١١] ؟

(٢١) وهل الملائكة تشارك أهل الجنة في نعيمها ، وتقرأ القرآن ، أم لا ؟

---

(٦) قوله : «الصلاة و» زيادة من المصرية .

(٧) في المصرية : «الجنات» .

(٨) رسمت كلمة : «فردة» في المغربية بالتاء المبسوطة في الآخر : «فردت» .

(٩) في المغربية : «تغير» .

(١٠) في المغربية : «في السرياني» .

(١١) سيأتي تخريجه في موضعه .



والجواب :

(١) أما قوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ : « غُرْلاً » : فهو بضم المعجمة ، وسكون الراء ، جمع : أَغْرَل ، وهو : الأَقْلَف ، وزنُه ومعناه ، والمعنى كما قال ابن عبد البر أنه يحشر بقلفته ، كَهَيْئَتِهِ يوم وُلِدَ .

وأما قوله : « بُهْمًا » فهو بضم الموحدة ، وسكون الهاء ، جمع : أبهم[1] ، ومعناه كما في الحديث الذي[2] ثبت[3] فيه ، حيث قيل : قلنا : يا رسول الله ، وما بُهْمًا ؟ قال :

« **ليس معهم شيء** »[4] يعني من أعراض الدنيا .

وذكر بعض الأئمة فيه معنى آخر ، فقال : البهم في الأصل الذي لا يخالط لونه لون سواه ، والمعنى أنه ليس فيهم شيء من العاهات والأعراض التي تكون في الدنيا ، كالعمَى ، والعور ، والعرج ، وغير ذلك ، وإنما هي أجساد مصححة ، لخُلود الأبد في الجنة أو النار ، وهذا قد لا ينافي الثابت في الرواية .

ثم إنه قد استشكل الوصف بكونهم عُراة ، بما ثبت عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أنه لما حضره الموت دعَى بثياب جُدُد ،

---

(١) في المصرية : «بهم» .

(٢) في متن المغربية : «التي» وفي هامشها : «الذي» من نسخة .

(٣) في المغربية : «ثبتت» .

(٤) في المغربية : «شيئا» وكتب في هامشها : «لعله شيء» .
والحديث أخرجه أحمد في المسند(٤٩٥/٣) من حديث عبدالله بن أنيس ـ رضي الله عنه ـ طبعة المطبعة الميمنية بمصر سنة١٣١٣هـ .

فلبسها ، ثم قال : سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول :
« **إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها** »[٥] ؟ !

وجمع بينهما الحافظ أبوبكر البيهقي في كتاب البعث[٦] ، بأن بعضَهُم يُحشر عاريًا ، وبعضهم يُحشر كاسيًا ، أو يحشرون كلهم عُراةً ، ثم تكسَى[٧] الأنبياء [ـ عليهم الصلاة والسلام ـ فأول من يكسَى ، كما في الحديث ، إبراهيم ـ عليه السلام ـ ثم تكسَى الأولياء ،][٨] فتكون[٩] كسوة كل انسان من جنس ما يموت فيه ، فإذا أدخلوا[١٠] الجنة ، أُلْبِسُواْ من ثيابها ، أو يخرجون من القبور[١١] بالثياب التي ماتوا فيها ، ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر[١٢] ، فيحشرون عراة ، ثم يكون أول من يكسَى إبراهيم ـ عليه السلام .

قال[١٣] : وحمله بعض العلماء[١٤] على العمل ، واطلاق الثياب على

---

(٥) أخرجه أبوداود في سننه : الجنائز ، باب مايستحب من تطهير ثياب الميت عند الموت(٣/٤٨٥رقم٣١١٤) .
(٦) طالعت كتاب البعث والنشور للبيهقي ، طبعة مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت سنة١٤٠٦هـ ، فلم أجد هذا الكلام فيه ، ثم راجعت طبعة دار العروبة بالكويت سنة١٤٠٤هـ ؛ لوجود بعض الزيادة في كلا الطبعتين ، على الرغم من الاعتماد في الطبعتين على نفس المخطوطة ، ولكني لم أظفر ببغيتي كذلك ، وأرى أن المخطوطة المنشور عنها الكتاب بها بتر ، يغلب على ظني أنه من أول الكتاب ؛ فالمخطوطة المطبوع عنها الكتاب تبدأ بباب عن الشفاعة .
(٧) في المغربية : «يكسَى» بالمثناة التحتية في أوله .
(٨) مابين المعكوفين زيادة من المصرية .
(٩) رسمت كلمة : «فتكون» في المصرية ، بالمثناة التحتية والفوقية معًا .
(١٠) في المغربية : «دخلوا» .
(١١) في المغربية : «يخرجوا من القبر» .
(١٢) في المغربية : «المحشر» .
(١٣) أي الحافظ البيهقي .
(١٤) في المصرية : «الفقهاء» وكتب في هامشها : «بخطه : العلماء» .

العمل ، وقع في مثل قوله ـ تعالى[15] ـ :

﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾[16]

وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾[17] على أحد الأقوال ، وهو قول قتادة ، قال : معناه : وعملك فاخلصه ، ويؤكد هذا حديث جابر ـ رضي الله تعالى عنه ـ رفعه :

« **يُبعثُ كل عبد على ما مات عليه** » أخرجه مسلم[18] ،

وحديث فضالة بن عبيد[19] ـ رضي الله تعالى[20] عنه ـ :

« **من مات على مرتبة من هذه المراتب ، يبعث عليها يوم القيامة** » أخرجه أحمد[21] . انتهى ملخصًا مع زيادات .

ورجح القرطبي الحمل على ظاهر الخبر ، في كونهم عراة ، ويتأيد بقوله ـ تعالى[22] ـ :

---

(15) قوله : «تعالى» زيادة من المصرية .

(16) سورة الأعراف(٧/٢٦) .

(17) سورة المدثر(٧٤/٤) .

(18) أخرجه مسلم في صحيحه : الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب الأمر بحسن الظن بالله ـتعالى ـ عند الموت(٤/٢٢٠٦رقم٢٨٧٨) طبعة عيسى الحلبي بمصر سنة١٣٧٤هـ .

(19) في هامش المصرية : «عبيدالله» وهو خطأ .

(20) قوله : «تعالى» زيادة من المصرية .

(21) أخرجه أحمد في المسند(٦/١٩،٢٠) والطبراني في المعجم الكبير(١٨/٣٠٥رقم٧٨٤،٧٨٥) طبعة وزارة الأوقاف العراقية سنة١٤٠٣هـ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد(١/١١٣) : (رواه الطبراني في الكبير ، ورجاله ثقات في أحد السندين) وفات الهيثمي عزو هذا الحديث لأحمد في المجمع ، طبعة مكتبة القدسي بالقاهرة سنة١٣٥٢هـ .

(22) قوله : «تعالى» زيادة من المصرية .

﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾[٢٣]

وقوله ــ تعالى ــ أيضًا[٢٤] :

﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾[٢٥]

وبقوله كما في آخر الحديث المسؤل عنه بخصوصه :

« كما بدأنا أول خلق نعيده »

قال[٢٦] : فيُحمل ما دلّ عليه حديث أبي سعيد على الشهداء ؛ لأنهم يدفنون بثيابهم فيُبعثون بها ؛ تمييزًا لهم عن غيرهم .

وقد نقل ابن عبدالبر[٢٧] عن أكثر الفقهاء ، وكذا يتأيد من حيث النظر ، بأن الملابس في الدنيا أموال ، ولا مال في الآخرة ، مما كان في الدنيا ، ولأن الذي يَقي النفسَ مما تكره في الآخرة ، ثوابٌ بِحُسْنِ عملها ، أو رحمةٌ مبتدأة من الله ــ عز وجل ــ وأما ملابس الدنيا ، فلا تغني عنها شيئًا .

قال الحليمي : وذهب الغزالي[٢٨] الى ظاهر حديث أبي سعيد ، وأورده بزيادة لم أجد لها أصلاً ، وهي :

« فإن أمتي تحشر في أكفانها ، وسائر الأمم عُراة »

---

(٢٣) سورة الأنعام(٦/٩٤) .

(٢٤) قوله : «أيضًا» زيادة من المصرية .

(٢٥) سورة الأعراف(٧/٢٩) .
وانظر كلام القرطبي في التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة(ص٢٣٨ـ٢٣٩) طبعة دار الريان للتراث بالقاهرة سنة١٤٠٧هـ .

(٢٦) هذا معنى كلام القرطبي في التذكرة(ص٢٣٩) عن ابن عبدالبر .

(٢٧) هذا كلام القرطبي في التذكرة(ص٢٣٩) ولم يعزه لابن عبدالبر .

(٢٨) في كتاب كشف علوم الآخرة ، انظر : التذكرة للقرطبي(ص٢٣٩) وأوله : «بالغوا في أكفان موتاكم فإن.....» .

قال القرطبي : إن ثبت حمل على الشهداء من أمته ؛ حتى لا تتناقض الأخبار[٢٩].

وحينئذٍ فيكون أبو سعيد ـ رضي الله عنه ـ قد فهم من الخبر العموم ، كما فهمه[٣٠] غيره من الصحابة .

ومما يشهد لحمل الحديث على ظاهره ، سؤال عائشة ـ رضي الله عنها ـ هل ينظر بعضهم إلى سوأة بعض ؟ فقال النبي ـ ﷺ ـ :
« الأمر أشدُّ من أن[٣١] يهمهم ذلك »[٣٢]

(٢) وأما قوله وأين يكون المحشر : والظاهر أن السائل أراد به حشر[١] الأموات من قبورهم ونحوها ، في الموقف بعد البعث ، فقد قال ـ تعالى ـ :
﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ ﴾[٢]

ومعنى تبديلها ، كما ذهب إليه أكثر السلف : تغيُّر[٣] ذاتها وصفاتها ، فهي أرضٌ غير هذه .

---

(٢٩) التذكرة للقرطبي(ص٢٣٩) .
(٣٠) في المصرية : «فهم» .
(٣١) في المغربية : «أشد من ذلك أن» وفي المصرية : «أشد عن أن» .
(٣٢) أخرجه البخاري في صحيحه : الرقاق ، باب الحشر(٣٧٧/١١ـ٣٧٨رقم٦٥٢٧) طبعة المطبعة السلفية بمصر سنة١٣٩٠هـ مع شرحه فتح الباري ، وأخرجه مسلم في صحيحه : الجنة وصفة نعيمها وأهلها(٢١٩٤/٤رقم٢٨٥٩) .

(١) في المغربية : «أراد محشر» .
(٢) سورة ابراهيم(٤٨/١٤) .
(٣) في المغربية : «تغيير» وكذا في المصرية ، ولكن كتب في هامش المصرية : «بخطه : تغير» .

ويتأيد بما عند عبد بن حميد[٤] في تفسيره ، من حديث عكرمة ـ رحمه الله تعالى[٥] ـ قال : بلغنا أن هذه الأرض ـ يعني : أرض الدنيا ـ تطوى ، وإلى جنبها[٦] أخرى ، تحشر الناس منها اليها .

بل صح من حديث سهل بن سعد[٧] ـ رضي الله عنهما ـ قال : سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول :

« **يُحشر[٨] الناس يوم القيامة على أرض بيضاءَ عَفْرَاء[٩]، كَقُرْصَةِ النَّقِي** » قال الراوي : ليس فيها مَعْلَمٌ لأحد .

قال أبوسليمان[١٠] الخطابي : العُفْرة : بياض ليس بالناصع ، والنَّقِي : الحُوَّارَى ، نُقِّي من القشر والنُّخالة ، وقوله[١١]: ليس فيها مَعْلَمٌ لأحد : يريد أنها مستوية ، ليس فيها حَدَب يردُّ البصر ، ولابناءٌ يستر ما وراءه[١٢] .

---

(٤) في المصرية : «بما عند عبدالله بن عباس رضي الله عنهما» وكتب في هامشها : «كذا بخطه» وأشير في هامش المغربية إلى أنه في نسخة : «عبدالله بن عباس» وهو خطأ ، وأشير إلى أنه في نسخة : «بما عند عبدالله بن حميد» وهو صحيح .

(٥) قوله : «تعالى» زيادة من المصرية .

(٦) في المصرية : «جانبها» وكتب في هامشها : «جنْبها . بخطه» .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه : الرقاق ، باب يقبض الله الأرض يوم القيامة(٣٧٢/١١رقم٦٥٢١) وأخرجه مسلم في صحيحه : صفات المنافقين وأحكامهم ، باب في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة(٢١٥٠/٤رقم٢٧٩٠) .

(٨) في المغربية : «تحشر» بالمثناة الفوقية .

(٩) قوله : «عفراء» زيادة من المغربية .

(١٠) في المصرية : «ابوسليم» وهو خطأ ، وكتب في هامشها : «بالناصع : أي الخالص» .

(١١) في المصرية : «وقوله ﷺ» .

(١٢) انظر : فتح الباري لابن حجر(٣٧٥/١١) .

وقال[١٣] بعض العلماء[١٤]: فيه تعريض بأرض الدنيا ، وأنها ذهبت ، وانقطعت العلاقة منها .

وكذا قال شيخنا ــ رحمه‌الله تعالى ــ : إن فيه إشارة إلى أن أرض الدنيا[١٥] اضمحلت وأعدمت ، وأن أرض الموقف تجدد .

وجاء في تفسير الآية عن ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ من قوله[١٦] ، بل قيل إنه مرفوع إلى النبي ــ ﷺ ــ قال :

« تبدل الأرض أرضًا كأنها فضة ، لم يسفك فيها دم حرام ، ولم يعمل عليها خطيئة »

وقيل : إن المراد بالتبديل تغيير صفاتها فقط ، وقد كان ابن عباس ــ رضي الله عنهما[١٧] ــ ينشد :

فما الناس بالناس الذين عهدتهم
ولا الدار بالدار التي[١٨] كنت أعرفُ

فإنه ظاهر في تبديل الصفات .

ومن شواهده[١٩] ما يروى عنه ــ أيضًا ــ أنه قال : يزاد منها ، وينقص منها[٢٠] ، ويذهب آكامها ، وجبالها ، وأوديتها ، وشجرها ،

---

(١٣) في المصرية : «قال» بدون الواو .

(١٤) هو القاضي عياض ، كما نقله عنه ابن حجر في فتح الباري(٣٧٥/١١) .

(١٥) في المغربية : «الأرض» بدلاً من : «أرض الدنيا» .

(١٦) أخرجه موقوفًا ابن جرير الطبري في تفسيره : جامع البيان(٢٤٩/١٣ـ٢٥٠) طبعة مصطفى الحلبي بمصر سنة١٣٧٧هـ .

(١٧) في المغربية : «عنه» .

(١٨) في المصرية : «الذي» .

(١٩) في المصرية : «شواهد» .

(٢٠) قوله : «منها» زيادة من المصرية .

وتمد مد الأديم العُكَاظِي[٢١] .

قال شيخنا ــ رحمه‌الله تعالى ــ : وهذا وإن كان ظاهره يخالف القول الأول ، فيمكن الجمع بأن ذلك كله يقع لأرض الدنيا ، لكن أرض الموقف غيرها ، ويتأيد بما ثبت في الصحيح ، من كون الأرض تكون يوم القيامة خُبزة واحدة[٢٢] .

قال : والحكمة في ذلك ، أنها تُعَدّ لأكل المؤمنين منها ، في زمان الموقف .

يعني كما جاء عن عكرمة قال : تبدل الأرض بيضاء مثل الخُبزة ، يأكل منها أهل الإسلام ، حتى يفرغوا من الحساب ، ثم تصير نزلاً لأهل الجنة .

قال البيهقي[٢٣] : وأما حديث عائشة ــ رضي الله عنها ــ قلتُ : يا رسول‌الله ، أرأيت قول الله ــ عز وجل ــ :

﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَاحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾[٢٤]

فأين تكون[٢٥] الناس يومئذ ؟ قال : « **على الصراط** »[٢٦]

---

(٢١) منسوب إلى عكاظ ، وهو مما حمل إلى عكاظ فبيع بها ، انظر : لسان العرب لابن منظور(٣٠٥٨/٤) .

(٢٢) أخرجه البخاري في صحيحه : الرقاق ، باب يقبض الله الأرض يوم القيامة(٣٧٢/١١رقم٦٥٢٠) وأخرجه مسلم في صحيحه : صفات المنافقين وأحكامهم ، باب نزل أهل الجنة(٢١٥١/٤رقم٢٧٩٢) عن ابي سعيد الخدري ــ رضي الله عنه .

(٢٣) لم أجد هذا في طبعتي البعث والنشور للبيهقي ، وانظر هنا التعليق رقم٦ ص٢٢ .

(٢٤) سورة ابراهيم(٤٨/١٤) .

(٢٥) قوله : «تكون» زيادة من المصرية .

(٢٦) أخرجه مسلم في صحيحه : صفات المنافقين وأحكامهم ، باب في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة(٢١٥٠/٤رقم٢٧٩١) .

وحديث ثوبان ــ رضي الله عنه ــ في سؤال اليهودي[٢٧] ، فقال رسول الله ــ ﷺ ــ :

« **هم في الظلمة دون الجسر** »[٢٨] يعني بالجسر : الصراط ،

فيحتمل أن يكون هذا في وقت خروجهم من القبور ، إلى أن تبدل الأرض ، ثم يكونوا عليها .

وإن أراد السؤال عما يروى في تسمية[٢٩] أرض الشام بأرض المحشر ، حسب ماجاء عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ أنه قال : من شك أن المحشر هاهنا ــ يعني : الشام[٣٠] ــ فليقرأ هذه الآية :

﴿ **هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مِن دِيَـٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ** ﴾[٣١]

قال لهم رسول الله ــ ﷺ ــ يومئذ :

« **اخرجوا** » قالوا : إلى أين ؟ قال : « **إلى أرض المحشر** »[٣٢]

فذاك ــ على ما رجح ــ في الدنيا عند وقوع الفتن ، والسعي لقصد الخلاص منها .

ولا ينافيه حديث معاوية بن حَيْدَة ــ رضي الله عنه ــ رفعه :

« **إنهم مَحْشُورون ــ ونحّى بيده نحو الشام ــ رِجالاً**

---

(٢٧) في المغربية : «اليهود» .

(٢٨) أخرجه مسلم في صحيحه : الحيض ، باب بيان صفة مني الرجل والمرأة وأن الولد مخلوق من مائهما .

(٢٩) في المغربية : «بتسمية» بدلاً من : «في تسمية» .

(٣٠) قوله : «الشام» زيادة من المغربية .

(٣١) سورة الحشر(٢/٥٩) .

(٣٢) انظر : الدر المنثور للسيوطي(٨٩/٨) .

وركُبانًا ، ويُجَرّون[٣٣] على وَجُوهِهم »[٣٤]

فإنه أشار إلى المبالغة في العجز عن المشي ، ممن تخلف عن الفرار من أول وهلة .

وقول وهب بن منبه ، في قوله ــ تعالى ــ :
﴿ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾[٣٥] إنها بيت المقدس[٣٦]
خالفه فيه غيره ، فقال مجاهد : هي المكان المستوي[٣٧] .

(٣) وأما قوله ومن أي شيء تكون أرضه : والظاهر أنه أراد : أتكون من رمل ، أو حجر ، أو غيرهما ؟ فلم أقف في الأحاديث الثابتة على غير ما تقدّم[١] من كونها خُبْزَة .

(٤) وكذا لم أر لها اسمًا خاصًّا سوَى الأرض .

(٥) وأما قوله وهل تحشر الجن والإنس إلى آخره : فهو محتمل منعًا وإثباتًا ، إذ لا مانع من اختلاط المسلمين منهم بالمسلمين

---

(٣٣) في المغربية : «ويخرون» بالخاء المعجمة .
(٣٤) أخرجه الترمذي فى صفة القيامة(٦١٦/٤رقم٢٤٢٤) وفي تفسير بني اسرائيل(٣٠٥/٥رقم٣١٤٣) وقال : هذا حديث حسن صحيح .
وأخرجه النسائي في كتاب التفسير : سورة يس(رقم٤٤٩) .
(٣٥) سورة النازعات(١٤/٧٩) .
(٣٦) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره : جامع البيان(٣٨/٣٠) وفيه : «الساهرة : جبل إلى جنب بيت المقدس» .
(٣٧) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره : جامع البيان(٣٧/٣٠) .
(١) في إجابة السؤال الثاني(ص٢٧) .

من الإنس ، وإن تفاوتت مراتبهم ، ثم يحتمل مع الاختلاط بهم[1] عدم رؤيتهم ، كما في الدنيا ، ويحتمل خلافه ، وعليه يحتمل رؤيتهم بصورهم أو غيرها .

وأما ما نقل عن إمامنا الشافعي ــ رضي الله عنه[2] ــ أنه قال : من زعم أنه يرى الجن ، أبطلنا شهادته ، إلا أن يكون نبيًا .

فذلك في الدنيا ، مع أنه محمول على من يدعي رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها ، لا من يدعي أنه يرى شيئًا منهم بعد أن يتطور[3] .

وقد ثبت لنا عن غير واحد من العلماء الصلحاء ، اجتماع الجن بهم ، كما في ترجمة القاضي الخِلَعِي[4] ، وأنهم انقطعوا عنه مدة ، وسألهم عن سبب ذلك ؟ فقالوا : إن في بيتك الأُتْرُجَّ ؛ ونحن لا ندخل بيتًا فيه أترج .

(٦) وأما البهائم : فتحشر وتحاسب ، كما جاءت به الأحاديث ، التي منها في صحيح مسلم[1] ، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ــ ﷺ ــ قال :

« لَتُؤَدَّنَّ الحقوق إلى أهلها ، يوم القيامة ، حتى يقاد

---

(١) قوله : «بهم» زيادة من المغربية .

(٢) في المغربية : «رحمه الله» بدلاً من : «رضي الله عنه» .

(٣) انظر : فتح الباري لابن حجر (٦/٣٤٤) .

(٤) هو أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الشافعي ، توفي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه : البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم (٤/١٩٩٧ رقم ٢٥٨٢) .

للشاة الجلحاء ـ يعني : التي لا قرن لها ـ من الشاة القرناء »

وهذا كما قال شيخ الإسلام النووي ـ رحمه الله تعالى[2] ـ تصريح بحشر البهائم يوم القيامة ، وإعادتها كما يُعاد أهل التكليف من الآدميين ، وكما يعاد[3] الأطفال ، والمجانين ، ومن لم تبلغه دعوة ، وعلى هذا تظاهرت دلائل القرآن والسنة ، كما قال ـ تعالى ـ :

﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾[4]

وإذا ورد لفظ الشرع ، ولم يمنع من إجرائه على ظاهره عقل ولا شرع ، وجب حمله على ظاهره .

قال العلماء : وليس من شرط الحشر ، والإعادة في القيامة ، المجازاة[5] ، والعقاب ، والثواب .

وأما القصاص من القرناء للجلحاء ، فليس هو من قصاص التكليف ؛ إذ لا تكليف عليها ، بل هو قصاص مقابلة[6] .

وعن أبي ذر ـ رضي الله تعالى[7] ـ عنه قال : رأى رسول الله ـ ﷺ ـ شاتين ينتطحان ، فقال :

« **يا أبا ذرٍ ، أتدري فيم تنتطحان ؟** » قلت[8] : لا ، قال :

---

(٢) قوله : «تعالى» زيادة من المصرية .

(٣) في المصرية : «تعاد» بالمثناة الفوقية في الأول .

(٤) سورة التكوير(٨١/٥) .

(٥) رسمت كلمة : «المجازاة» في المغربية بالتاء المبسوطة في الآخر : «المجازات» .

(٦) انظر : شرح مسلم للنووي : المنهاج(١٦/١٣٦ـ١٣٧) طبعة مطبعة حجازي بالقاهرة سنة١٣٤٩هـ .

(٧) قوله : «تعالى» زيادة من المصرية .

(٨) في المصرية : «قال» بدلاً من : «قلت» .

« ولكن[٩] ربك ــ عزّوجلّ ــ يدري ، وسيقضي بينهما يوم القيامة »

أخرجه أحمد[١٠] ، والطيالسي[١١] ، ومن طريقه البيهقي في البعث[١٢] ، وفي لفظ : أنها أجعصتها ، وأن رسول الله ــ ﷺ ــ ضحك ، فقيل له : مايضحك يا رسول الله ؟ قال :

« عجبت لها ! والذي نفس محمد بيده[١٣] ليقادنّ لها يوم القيامة »

وعن أبي هريرة : أن رسول الله ــ ﷺ ــ قال :

« يقتص للخلق من بعضهم ، حتى الجلحاء من القرناء ، وحتى الذرة من الذرة » رواه أحمد[١٤] .

وعنه ــ أيضًا ــ في قوله ــ عزّوجلّ ــ :

﴿ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾[١٥]

قال : يحشر الخلق كلهم يوم القيامة : البهائم ، والدواب ،

---

(٩) قوله : «ولكن» زيادة من المغربية .

(١٠) أخرجه أحمد في المسند(١٦٢/٥) .

(١١) أخرجه الطيالسي في المسند(٦٥رقم٤٨٠) طبعة دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الدكن سنة١٣٢١هـ .
وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة(رقم١٥٨٨) عن حديث الطيالسي : «هذا اسناد صحيح» طبعة المكتبة الإسلامية بعمان سنة١٤٠٤هـ .

(١٢) لم أجد هذا في طبعتي البعث والنشور للبيهقي ، وانظر هنا التعليق رقم٦ ص٢٢ .

(١٣) في المغربية : «والذي نفسي بيده» .

(١٤) أخرجه أحمد في المسند(٣٦٣/٢) وقال المنذري في الترغيب والترهيب(٢٠١/٤رقم١٣) : «رواته رواة الصحيح» .

(١٥) سورة الأنعام(٣٨/٦) .

والطير، وكل شيء، فمن عَدْل الله ــعزّوجلّــ أن يأخذ للجماء[١٦] من القرناء، ثم يقول: كوني ترابًا، فذلك حين:

﴿ يَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴾[١٧]

أخرجه البيهقي.

وعنده[١٨] ــأيضًاــ عن ابن عباس ــرضي الله عنهما[١٩]ــ في قوله ــتعالىــ:

﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾[٢٠]

قال: حشرها: موتها، وصححه الحاكم[٢١]

وعن الربيع قال: أتى عليها أمر الله ــعزّوجل[٢٢].

وقال البيهقي عقبه: كذا قال! والأول ــيعني: حَمْلَهُ على ظاهره، كما قال النوويــ أولى، والله أعلم[٢٣].

(٧) وأما دخول مؤمني الجن الجنة: فاختلف العلماء فيه، والجمهور على أنهم يدخلونها.

---

(١٦) في المصرية: «للجلحاء».

(١٧) سورة النبأ(٧٨/٤٠).

(١٨) في المغربية: «وعنه» بدلاً من: «وعنده» وهو خطأ؛ إذ المراد: وعند البيهقي.

(١٩) في المغربية: «عنه».

(٢٠) سورة التكوير(٨١/٥).

(٢١) أخرجه الحاكم في المستدرك(٢/٥١٥) وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، طبعة دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الدكن سنة١٣٣٤هـ، ولم أجد هذا الأثر وسابقه في طبعتي البعث والنشور للبيهقي، وانظر هنا التعليق رقم٦ ص٢٢.

(٢٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره: جامع البيان(٣٠/٦٧).

(٢٣) قوله: «والله أعلم» زيادة من المصرية.

زاد الحارث المحاسبي : ونراهم فيها ، ولا يَرُونا ، عكس ما كانوا عليه في الدنيا .

وممن ذلك لذلك ابن عباس ــ رضي الله تعالى عنهما ــ فأخرج ابوالشيخ في كتاب العظمة له ، من رواية الضحاك قال : الخلق أربعة : فخلق في الجنة كلهم ، وخلق في النار كلهم ، وخلقان[1] في الجنة والنار ، فأما الذين[2] في الجنة كلهم فالملائكة ؟ وأما الذين[2] في النار كلهم فالشياطين ، وأما الذين[2] في الجنة والنار فالإنس والجن ، لهم الثواب ، وعليهم العقاب .

ثم اختلفوا أيأكلون ، ويشربون ؟ فأثبته الضحاك ، ومنعه مجاهد ، وقال : إنهم يلهمون التقديس والتسبيح ، فيجدون فيه مايجده أهل الجنة من اللذات .

وقيل : إنهم لا يدخلونها ، بل يكونون في رَبَضِهَا ــ يعني : حولها خارجًا عنها ــ تراهم الإنس ، من حيث لا يرونهم .

قال ليث بن أبي سُلَيْم : وذلك لأن الله ــ عزّ وجلّ ــ أخرج أباهم من الجنة ، فلا يعيده ، ولا يعيد بنيه .

وإنما يتأتى هذا على القول بأنَّ إبليس من الجان ، وبه جزم الحسن ، فقال : لم يكن من الملائكة ، وإنما أمر بالسجود معهم ، وهو أصل الجن ، كما أن آدم أصل الإنس ، ففسق إبليس ، وخرج عن الطاعة ، وفي بسط ذلك طول .

---

(١) في المصرية : «والخلقان» .

(٢) في المغربية : «الذي» في المواضع الثلاثة .

وقيل إنهم على الأعراف لحديث منكر جدًّا في الكَنْجَرُوذِيات[٣] عن أنس ــ رضي الله عنه ــ أن رسول الله ــ ﷺ ــ قال :

« **إن مؤمني الجن لهم ثواب ، وعليهم عقاب** » فسألنا عن ثوابهم ؟ فقال : « **على الأعراف ، وليسوا في الجنة** » فقالوا : وماالأعراف ؟ قال ــ ﷺ ــ : « **حائط الجنة ، تجري منه الأنهار ، وتنبت فيه الأشجار والثمار** »

وأسنده الديلمي في مسنده ، من نسخة أبي هُدْبَة[٤] ــ أحد الكذابين ــ عن أنس .

وقيل بالتوقف عن الجواب .

فهذه أربعة أقوال ، لكن الأول أكثر وأشهر ، وله أدلة .

(٨) وأما الخروج منها للتنزه : فلا معنى له مع الاستقرار في

---

(٣) في المصرية : «الكنجروديات» بالدال المهملة ، وهو خطأ ، والأجزاء الكنجروذيات من تخريج أبي سعيد علي بن موسى النيسابوري ، الشهير بالسكري ، المتوفى سنة خمس وستين وأربعمائة ، من حديث أبي سعيد محمد بن عبدالرحمن الكنجرودي ، وأخرى من تخريج أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، المتوفى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، من حديثه أيضًا ، انظر : الرسالة المستطرفة للكتاني (ص٩٣) .

(٤) قال الحافظ السلفي :

أحاديث ابن نسطور وقيس ويغنم
وبعد أشج الغرب ثم خراش
ونسخة دينار ونسخة ثربة
أبي هدبة القيسي شبه فراش

(انظر : ملء العيبة لابن رشيد ٧١/٣) .

المكان الـذي فيــه[1] مــا لاعين رأت ، ولاأذن سمعت ، ولاخطر على قلب بشر .

وكونهم كما في بعض الروايـات إذ اشتـاقوا لإخوانهم ، تَنَحَّى سرير هذا ، حتى يحاذي سرير الآخر ، فيتحدَّثان بما كان في الدنيا ، ويقول أحدهمـا لصاحبـه : يـا فلان ، أتـدري أي يوم غفر الله ــتعـالى[2]ــ لنـا ؟ كنـا في موضع كـذا وكـذا ، فـدعونـا الله ــعزّ وجـلّــ فغفر لنا[3].

وفي رواية أخرى ، أنهم يتزاورون على نجـائب ، كأنهن اليـاقوت ، وأنهم يجيئون[4]، في كل مقدار جمعـة ، سوق الجنـة ، التي لابيع فيهـا ، ولاشراء ، فيجتمعون هناك ، وتهب ريح الشَّمَـال ، فتحثوا في وجوههم وثيابهم المسك ، ويزدادون حسنًا وجمالاً .

وقد قال ابوهريرة ــرضي الله عنهــ لبعض أصحابه[5]:

أسأل الله أن يجمع بيني وبينك ، في سوق الجنة .

إلى غير ذلك من الأخبـار ، التي في الـذي يشتهي الزرع ، وكـذا الولد ، وكذا الطيور ، والخيل ، فيكون ذلك كله في لمحة[6].

---

(١) كلمة : «فيه» زيادة من المصرية .

(٢) قوله : «تعالى» زيادة من المغربية .

(٣) أخرجه البيهقي في البعث والنشور(ص٢٣٦ـ٢٣٧) طبعة مؤسسـة الكتب الثقـافيـة ببيروت .

(٤) كتب في هامش المغربية : «لعله : فيجيئون» .

(٥) هو سعيد بن المسيب ، أخرجه الترمذي في سننه : في صفة الجنة في باب مـاجـاء في سـوق الجنــة(٦٨٥/٤رقم٢٥٤٩) وابن مــاجــة فى الـزهـد : في بــاب صفــة الجنة(١٤٥٠/٢رقم٤٣٣٦) .

(٦) انظر : البعث والنشور للبيهقي(ص٢٠٦،٢٣٣ـ٢٣٦) .

وأعظم من هـذا كلـه ، رؤيتهم المولى ــعـزّ وجـلّــ فـوالله ماأعطاهم الله ــعزّ وجلّــ شيئًا هو أحب إليهم من النظر إليه .

والحديث الذي يروى بلفظ : أهل الجنـة اطلعوا إلى أهل النـار ، فرأوا فيها قومًا ممن كان يُعَلِّمهم[٧] ، فقالوا : إنما دخلنا الجنـة بتعليمكم ! ومـاأشبهـه[٨] ، لا يقتضي الخروج ، لاسيما وقـد قيل : إن لكل مؤمن في الجنة أربعة أبواب ، منها باب مقفل فيما بينه وبين أهل النار ، يفتحه إذا شاء ، ينظر إليهم ، لتعظم النعمة عليه[٩] .

(٩) وأمـا السؤال عن مكان السيـد إدريس ــعليـه السلامــ : فقد قيل في قوله ــتعالىــ : ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾[١] : إنـه في السماء الرابعة ، كما ثبت لُقي النبي ــﷺــ له فيها ليلة الإسراء[٢] .

وقيل : إنه في الخامسة .

وقيل : إنه[٣] في السادسة .

وعن الحسن البصري أنه قال[٤] : رفع إلى الجنة .

---

(٧) في المصرية : «يعلمونهم» .

(٨) في المغربية : «وماأشبه ذلك» .

(٩) انظر : حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم(ص٥٧) طبعة دار المـدني بجـدة سنة١٤٠٣هـ .

(١) سورة مريم(١٩/٥٧) .

(٢) رسمت كلمة : «الإسراء» في المغربية هكذا : «الإسرى» يعني بالقصر ، بلامد .
والحـديث المراد هنـا أخرجـه الترمـذي في تفسير سورة مريم(٣١٦/٥رقم٣١٥٧) وهو مختصر من حديث المعراج الطويل الـذي أخرجـه البخـاري في بـدء الخلق(٧٧/٤) وفي منـاقب الأنصـار(٢٤٨/٤) ، ومسلم في الايمـان(١٤٨/١ـ١٤٩رقم١٦٣،١٦٤) ، والنسائي في أول الصلاة(٢١٧/١) .

(٣) قوله : «إنه» زيادة من المصرية .

(٤) في المغربية : «قال إنه» .

والأول أصح ، وبه قال مجاهد[٥] ، وغير واحد .

وحينئذ فما المانع من كونه مع الأنبياء ــ صلوات الله وسلامه عليهم ــ وإن لم يذكر في حديث الشفاعة ، وعمومه :

« **يجمع الله الخلائق الأولين[٦] والآخرين[٧]** » يشهد له ، إلا إن جاء دليل ثابت .

وقد اجتمع الأنبياء ــ عليهم الصلاة والسلام ــ كما في بعض الروايات[٨] ، ببيت المقدس ، ليلة الإسراء[٩] ، فأمهم بالصلاة ــ ﷺ ــ وهذا المقام أعلى[١٠] .

(١٠) وأما أبواب الجنة : ففي خطبة عتبة بن غزوان ــ رضي الله عنه ــ كما في آخر صحيح مسلم[١] : ولقد ذُكر لنا أنَّ ما بين مِصراعَيْنِ من مصاريعِ الجنَّة ، مَسيرةُ أربعين سنةً .

وأخرجه أحمد[٢] من حديث معاوية بن حيدة .

والطبراني من حديث عبدالله بن سلام في آخرين .

---

(٥) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره : جامع البيان(١٦/٩٧) .

(٦) في المغربية : «والأولين» .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه : التفسير ، باب ﴿ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدًا شكورًا﴾(٨/٣٩٥رقم٤٧١٢) وأخرجه مسلم في صحيحه : الإيمان ، باب معرفة طريق الرؤية(١/١٦٣-١٦٧رقم٢٩٩) .

(٨) أخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره ، كما ذكر ذلك السيوطي في الآية الكبرى في شرح قصة الإسرا(ص٦٥-٧٠) طبعة دار ابن كثير بدمشق سنة١٤٠٥هـ .

(٩) رسمت كلمة : «الإسرا» في المغربية هكذا : «الإسرى» يعني بالقصر ، بلامد .

(١٠) في المغربية : «الأعلى» .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه : في الزهد والرقائق(٣/٢٢٧٨رقم٢٩٦٧) .

(٢) أخرجه أحمد في المسند(٥/٣) .

وهي وإن كانت أفرادها ضعيفة ، بل ورواية معاوية اختلف في[٣] لفظها على الجُرَيري :

فحماد بن سلمة قال كما هنا .

وخالد الواسطي كما عند ابن حبان ، في صحيحه[٤]، عن ابي يعلى ، قاله[٥] بلفظ : مسيرة سبع سنين .

فمجموعها يشهد بصحة رفع[٦] حديث عتبة .

وحينئذ فهذا ظاهر في التساوي في العرض ؛ إذ لفظه في بعض طرقه : ما بين كل مصراعين في الجنة مسيرة أربعين عامًا ، والمصراعان ، بكسر الميم : جانبا الباب ، وعبّر عنهما في بعض الأحاديث بعُضَادَتَي الباب ، وهما خشبتان في جانبيه .

وحديث أنه ـ ﷺ ـ قال :

« باب أمتي الذين يدخلون منه الجنة ، عَرْضُه مسيرةُ الراكبِ المجدِ ثلاثًا ، ثم إنهم لَيُضْغَطُون[٧] ـ أي : يزدحمون ـ **عليه ، حتى تَكَادَ مناكِبُهم تَزُول »** الذي أخرجه الترمذي[٨]، والبيهقي[٩]، معًا من حديث ابن عمر .

قال عقبه الترمذي : إنه غريب ، سألت عنه محمدًا ـ يعني :

---

(٣) في المصرية : «فيها في» .

(٤) كما في الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان لابن بلبان(٢٤١/٩رقم٧٣٤٥) طبعة دارالكتب العلمية ببيروت سنة١٤٠٧هـ .

(٥) في المصرية : «قال» .

(٦) في المصرية : «رفعه» .

(٧) في المصرية : «ليقطعون» وهو خطأ .

(٨) أخرجه الترمذي في سننه : صفة الجنة ، باب ماجاء في صفة أبواب الجنة(٦٨٤/٤رقم٢٥٤٨) .

(٩) أخرجه البيهقي في البعث والنشور(ص١٦٨) .

البخاري ــ فلم يعرفه ، وذكر أن لواحد[10] من رواته مناكير .

وكذا قال البيهقي : إن[11] الأول أصح ، يعني فلا يعارضه .

ونحوه عند البيهقي[12] ــ أيضًا ــ في حديث آخر :

« وأُدخل من أي أبواب الجنة شاء ، فإن لها ثمانية أبواب ، ولجهنم سبعة ، وبعضها أفضل من بعض »

وهذا[13] ضعيف أيضًا .

نعم ، وقع في حديث اتفق الشيخان عليه[14] ، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال :

« والذي نفس محمد بيده ، إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة ، كما بين مكة وحِمْير ، أو[15] كما بين مكة وبُصْرَى »

هذا لفظ البخاري .

ولفظ مسلم ــ في رواية[16] ــ :

« كما بين مكة وهَجَر ، أو هجر ومكة »

لا أدري أي ذلك قال .

---

(١٠) في المغربية : «وذكر أن لم أجد» وهو خطأ . والراوي المنكر هو خالد بن أبي بكر .

(١١) قوله : «إن» زيادة من المصرية .

(١٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور(ص١٦٧) .

(١٣) في المغربية : «وهو» .

(١٤) أخرجه البخاري في صحيحه : في تفسير سورة الإسراء(٥/٢٢٥) ومسلم في صحيحه : في الايمان(١/١٨٤رقم١٩٤) .

(١٥) في المصرية : «و» بالعطف .

(١٦) أخرجه مسلم في صحيحه : في الايمان(١/١٨٦) .

وهذا كما ترى صرح راويه بتردده في لفظه ، ولم يجزم فيه بواحد بعينه ، ومع ذلك فأي لفظ مشينا عليه مما ذكر يكون مباينًا للروايات الأولى جدًّا .

فحِمْيَر[17] قال بعض العلماء ، كما قرأته بخط الدِّمْيَاطِي : أنه يريد به صنعاء اليمن ؛ لأنها بلد حمير ، والمسافة بينها وبين مكة قريب من نصف شهر .

وأما بُصْرَى[18] ، وهي بضم الموحدة ، وسكون المهملة ، فهي مدينة معروفة ، بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل ، وهي مدينة حَوْرَان[19] ، والمسافة بينها وبين مكة شهر .

وهَجَر[20] : مدينة معروفة من بلاد اليمن أيضًا .

ولكن نقول في الجمع بينهما ، كما قال شيخ الإسلام النووي ـ رحمه الله تعالى ـ في الجمع بين الأحاديث ، في مسيرة الحوض : إنه ليس في ذكر المسافة القليلة ما يدفع الكثيرة[21] .

يعني من جهة أنه أخبر أولاً بالمسافة اليسيرة ، ثم أعلم بالمسافة الطويلة ، فأخبر بها .

وتتفق على هذه الروايات الثابتة ، ويكون الذي استقر عليه الحال أكثرها :

﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ ﴾[22]

---

(١٧) انظر معجم البلدان لياقوت(٢/٣٠٦ـ٣٠٧) طبعة دار صادر ببيروت سنة١٣٩٧هـ .

(١٨) انظر معجم البلدان لياقوت(١/٤٤١) .

(١٩) انظر معجم البلدان لياقوت(٢/٣١٧) .

(٢٠) انظر معجم البلدان لياقوت(٥/٣٩٣) .

(٢١) شرح مسلم للنووي(١٥/٥٨) .

(٢٢) سورة الرعد(١٣/٣٩) وكلمة «يمحو» وقع في الأصل «يمح» بحذف الواو .

ويحتمل أن تكون المسافة اليسيرة لباب خاص من أبواب المنازل التي داخل الجنة ، لا الأبواب العامة ، أو تكون من الأبواب العامة ، لكن لقوم مفضولين ، ممن تأخر دخولهم مثلاً ، لا كل الأمة ، والأول أقوى .

وقدسلك ابن القيم ــ رحمه الله تعالى[٢٣] ــ مسلكًا آخر ، فرجح رواية أبي هريرة ؛ للتصريح برفعها ، بخلاف رواية عتبة ، فهي موقوفة ، ولإتفاق الشيخين عليها ، من غير نظر في كون راويها تردد في لفظها .

قال : وعلى تقدير رفعها ، تكون مسيرة أربعين لباب من أبوابها ، ولعله الباب الأعظم[٢٤] .

قال : ورواية الثلاث موافقة للمتفق عليه : « **كما بين مكة وبُصْرى** » فإن الراكب المجد على أسرع هجين ، لا يفتر ليلاً ولا نهارًا ، يقطع هذه المسافة في هذا القدر ، أو قريبًا منه[٢٥] ، انتهى ملخصًا .

وفيه تعسف من جهة :

حكمه لرواية عتبة بالوقف ، مع ماقدمته .

واعتماده شيئًا مع تردد راويه بينه وبين غيره .

وجزمه بكون الثلاث أيامًا مع احتمال : الساعات ، والأيام ، والأسابيع ، والشهور ، والخريف ، والسنين ، لاسيما والمقام مقام ترغيب ، كما قد[٢٦] قيل في قوله ــ ﷺ ــ :

---

(٢٣) قوله : «رحمه الله تعالى» زيادة من المصرية .
انظر حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم(ص٥٦) .

(٢٤) حادي الأرواح لابن القيم(ص٥٥) .

(٢٥) حادي الأرواح لابن القيم(ص٥٦) .

(٢٦) قوله : «قد» زيادة من المغربية .

« لو يعلمُ المارُّ بين يَدي المصلي ، ماذا عليه من الإثم ، لكان أن[27] يقف أربعين ، خيرًا له من أن يمر بين يديه »

إن المقام مقام ترهيب فلم يفصح ، ولذا قال أبوالنضر شيخ مالك فيه : لاأدري قال : أربعين يومًا ، أو شهرًا ، أو سنة[28] .

وأيضًا ، فيلزم منه دخول هذه الأمة من غير الباب الأعظم ؛ لقوله في الرواية التي وجَّهها : « **باب أمتي** »[29] .

وفي حديث لأبي داود[30] ، من طريق أبي خالد مولى أبي جَعْدة ، عن أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال : قال رسول الله ــ ﷺ ــ :

« **أتاني جبريل فأخذ بيدي فأراني باب الجنة الذي[31] تدخل منه أمتي** » فقال أبوبكر ــ رضي الله عنه ــ : يا رسول الله ، وَدِدْتُ أني كنت معك ؛ حتى أنظر إليه ، فقال رسول الله ــ ﷺ ــ : « **أما إنك ــ يا أبابكر ــ أول من يدخل الجنة من أمتي** » وهذا ظاهر في مزيد المدح ، لكنه لم يعين قدرًا .

ثم إنه مما يشهد لتساوي الأبواب التي يُدْعَى للدخول[32] منها في الفضل ــ أيضًا ــ ما قيل في قوله ــ ﷺ ــ :

« **نودي من أبواب الجنة : يا عبدالله ، هذا خيرٌ** »

---

(27) قوله : «أن» زيادة من المغربية .

(28) الموطأ (1/154ـ155 رقم 34) طبعة عيسى الحلبي بمصر سنة 1371هـ ، والبخاري : الصلاة ، إثم المار بين يدي المصلي (1/129) ومسلم في الصلاة (1/363 رقم 507) .

(29) قوله : «باب أمتي» زيادة من المغربية .

(30) أخرجه أبوداود في سننه : باب في الخلفاء (5/41 رقم 4652) .

(31) في المغربية : «التي» .

(32) في المغربية : «ليدخل» .

إن لفظ خير بمعنى فاضل ، لا بمعنى أفضل ، وإن كان اللفظ قد يوهم ذلك ، ففائدته[٣٣] رغبة السامع في طلب الدخول من ذلك الباب .

(١١) وأما كون الجنان في الجنة متجاورات : فهو أقرب ، مع تفاوتها في الإرتفاع ، وغيره ، بحسب المنازل .

ولا يمنعه قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الحديث :

« إن أهل الدرجات العُلَى ، ليراهم مَن هو أسفل منهم ، كما ترون النجوم في السماء ، وإن أبابكر وعمر ـ رضي الله[١] عنهما ـ منهم وأَنَعِمَا »

وقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

« إن في الجنة مائة درجة بين كل درجتين ، كما بين السماء والأرض ، أعلاها الفردوس ، وهو وسط الجنة ، ومن فوقه يكون عرش[٢] الرحمن ، ومنه ـ أي : الفردوس ـ تفجر أنهار الجنة »

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله ـ عزّوجلّ ـ : ﴿ **وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى ٱلْمَآءِ** ﴾[٣] قال : كان عرش الله ـ عزّوجلّ ـ على الماء ، ثم اتخذ لنفسه جنة ، ثم اتخذ دونها أخرى ، ثم أطبقهما بلؤلؤة واحدة ، وقال ـ عزّوجلّ ـ : ﴿ **وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ** ﴾[٤]

---

(٣٣) في المغربية : «فغايته» .

(١) لفظ الجلالة : «الله» من المصرية .

(٢) في المغربية : «عرشه» .

(٣) سورة هود(٧/١١) .

(٤) سورة الرحمن(٦٢/٥٥) .

قال : وهي التي لاتعلم الخلائق ما فيها ، قال : وهي التي قال الله ـتعالى ـ :

﴿ فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم[٥] مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءَ بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُونَ ﴾[٦] يأتيهم كل يوم تحية[٧].

إذ لا يلزم من الإرتفاع أن تكون طبقة فوق طبقة ، فَمَن يكون بالمكان المنخفض ، يشاهد من هو بأعلى المنازل[٨] ونحوه .

وكذا لا يمنعه كون الجنان متعددة ، على الخلاف المنتشر ، الذي قال[٩] البيهقي : إن أكثر العلماء ذهب إلى أن عددها أربعة[١٠] ، وأن جنة المأوى اسم لجميع الجنان ، وكذا جنة عدن ، وجنة نعيم ، ودار الخلد ، ودار السلام[١١] ، بل هي متعددة مع تجاورها ، وارتفاع بعضها على بعض .

وهذا بخلاف جهنم ، فهي طباق[١٢] ؛ لزيادة العذاب ، أعاذنا الله منها برحمته وكرمه .

---

(٥) في المغربية : «لها» .

(٦) سورة السجدة(١٧/٣٢) .

(٧) أخرجه أبوجعفر ابن أبي‌شيبة في كتاب العرش(ص٥٣ـ٥٤رقم٦) نشرة مكتبة المعلا بالكويت سنة١٤٠٦هـ ، وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره : جامع البيان(٤/١٢ـ٥؛ ١٠٥/٢١؛ ١٥٤/٢٧) وأخرجه الحاكم في المستدرك(٤٧٥/٢) وأخرجه البيهقي في البعث والنشور(ص١٦٠) .

(٨) في المغربية : «المنار» .

(٩) في المصرية : «قاله» .

(١٠) في المغربية : «إلى أنها أربعة» .

(١١) البعث والنشور للبيهقي(ص١٥٨) والجامع المصنف في شعب الإيمان(٢٩٢/٢) له ، طبعة الدارالسلفية ببومباي سنة١٤٠٧هـ . .

(١٢) انظر البعث والنشور للبيهقي(ص٢٦٨) والجامع المصنف في شعب الإيمان(٢٩٥/٢) له .

(١٢) وأما هل لكل باب فردتان : فهو محتمل[1] .

(١٣) وأما هل هو بدرج أم لا : فقد وقع عند البيهقي ، في باب ما ورد في أبواب الجنة[1]، حديث عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ : أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال :

« **إنّ في الجنَّةِ مائةَ درجةٍ ، لو أنّ العالمين اجتمعوا في إحداهنَّ لَوَسَعَتْهُمْ** »

وقد أخرجه الترمذي[2] ـ أيضًا ـ وقال : غريب .

ولكن الظاهر أن هذه ليست درج الأبواب ، بل هي الدرج التي داخل الجنة .

(١٤) وأما المقام المحمود[1]: فالجمهور على أن المراد به الشفاعة .

وبالغ الواحدي فنقل الإجماع .

قال الطبري[2]: قال أكثر أهل التأويل في المقام المحمود : وهو الذي يقومه النبي ـ ﷺ ـ ليريحهم من كرب الموقف .

ثم ذكر أحاديث ، في بعضها التصريح بذلك ، وفي بعضها مطلق الشفاعة .

---

(١) في المغربية : «متحمل» .

(١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور(ص١٦٨ـ١٦٩) .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه : صفة الجنة ، باب ما جاء في صفة درجات الجنة(٤/٦٧٦رقم٢٥٣٢) .

(١) يشير لقول الله ـتعالى ـ : ﴿ ومن الليل فتهجد به ، نافلة لك ، عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا ﴾ سورة الإسراء(١٧/٧٩) .

(٢) في تفسيره : جامع البيان(١٥/١٤٣ـ١٤٥) .

وكذا قال ابن الجزري : الأكثر على أن المراد به الشفاعة .

ووقع[٣] في حديث عند ابن حبان ، في صحيحه[٤] :

« **يبعث الله الناس ، فيكسُوني ربي حلة خضراء ، فأقول ما شاء الله أن أقول ، فذلك المقام المحمود** »

وقال شيخنا : ويظهر أن المراد بالقول المذكور ، هو الثناء الذي يقدّمه بين يدي الشفاعة .

ومن الوارد مما لعله[٥] يفسر به بعض الثناء ، لا جميعه ، ماجاء عن حذيفة ــ رضي الله تعالى[٦] عنه ــ قال : يجمع الله الخلق في صعيد واحد ، فأوّل مَدْعُوٍّ : محمد ــ ﷺ ــ فيقول : لبيك وسعديك ، والخير في يديك ، والشر ليس إليك ، والمهدي من هديت ، وعبدك وابن عبدك بين يديك ، وبك وإليك ، ولا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك ، تباركت وتعاليت ، سبحانك رب البيت .

أخرجه النسائي[٧] ، وعبدالرزاق في مصنفه ، والطبراني في معجمه ، بسند صحيح ، وصححه الحاكم[٨] بل قال ابن منده في الإيمان له[٩] : إنه مجمع على صحة إسناده ، وثقة رجاله .

---

(٣) في المغربية : «وقع» .

(٤) كما في الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان لابن بلبان(١٣٧/٨رقم٦٤٤٥) .

(٥) في المغربية : «ومن الوارد ومانقله» .

(٦) قوله : «تعالى» زيادة من المصرية .

(٧) أخرجه النسائي في التفسير في الكبرى كما في تحفة الأشراف للمزي(٤٣/٣رقم٣٣٥٥) وذكره الحافظ في فتح الباري(٣٩٩/٨) فصححه .

(٨) المستدرك للحاكم(٣٦٣/٢) ووافقه الذهبي .

(٩) الإيمان لابن منده(٨٥١/٣رقم٩٣٠) طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة١٤٠١هـ .

و[10] قيل : هو جلوسه على العرش ، أخرجه عبد ، وغيره[11] ، عن مجاهد .

وقيل : جلوسه على الكرسي .

و[12] لابن أبي حاتم ، من طريق سعيد[13] بن أبي هلال : أنه بلغه أن المقام المحمود الذي ذكره الله ـ عزّوجل[14] ـ أن النبي ـ ﷺ ـ يكون يوم القيامة بين الجبار ـ تعالى ـ وبين جبريل ، فَيَغْبِطه لمقامه ذلك أهل الجمع .

ورجاله ثقات ، مع إرساله .

وقيل : إعطاؤه لواء الحمد .

وقيل : أخذه بحلقة باب الجنة .

وقيل غير ذلك .

قال شيخنا ـ رحمه الله تعالى ـ : ويمكن رد الأقوال كلها إلى الشفاعة العامة ؛ فإن إعطاءه[15] لواء الحمد ، وثناءه[16] على ربه ، وكلامه بين يديه ، وجلوسه على كرسيه ، وقيامه أقرب من جبريل ، كل ذلك صفات للمقام[17] المحمود ، الذي يشفع فيه ؛ ليقضي بين الخلق .

---

(١٠) حرف الواو ، زيادة من المصرية .

(١١) كابن جرير الطبري في تفسيره(١٥/١٤٥) .

(١٢) حرف الواو ، زيادة من المصرية .

(١٣) وقع في المخطوطتين : «سعد» وهو خطأ انظر تهذيب التهذيب لابن حجر(٤/٩٤) طبعة دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد الدكن سنة١٣٢٧هـ .

(١٤) في المصرية : «تعالى عزّوجلّ» .

(١٥) في المغربية : «إعطاؤه» ورسمت في المصرية : «إعطاه» .

(١٦) في المغربية : «ثناؤه» ورسمت في المصرية : «ثناه» .

(١٧) في المغربية : «المقام» .

(١٥) وأما أين يكون السجود ، ومقداره : فقد وقع ذلك في حديث عند أبي عوانة ، عن أبي بكر الصديق ، رفعه ، قال فيه :

« فآتي تحت العرش ، فأقع ساجدًا لربي ، قدر جمعة ، من جمع الدنيا »

(١٦) وأما أين تكون[1] زمزم يوم القيامة : فلم يثبت عندي في وجودها إذ ذاك ، فضلاً عن محلها ، شيء .

نعم ، روينا في تاريخ مكة للأزرقي ، من طريق مقاتل ، عن الضحاك بن مزاحم ، قال : إن الله -تعالى- يرفع المياه العذبة ، قبل يوم القيامة ، غير ماء زمزم .

وهو منقطع ، مع أن في سنده : عثمان بن ساج ، وقد قال فيه أبوحاتم : إنه لايحتج به[2].

ويروى من حديث مقاتل ، عن عكرمة ، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- : أن رسول الله -ﷺ- قال :

« أنزل الله إلى الأرض[3] خمسة[4] أنهار : سَيْحُون[5]، وهو : نهر الهند ، وجَيْحُون[6]، وهو : نهر بَلْخ[7]، ودجلة[8]،

---

(١) في المغربية : «يكون» .

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم(٣/١/١٥٣) وقدسقط منه كلام أبي حاتم ، طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن سنة١٣٧٣هـ .

(٣) في المصرية : «أرض» .

(٤) في المغربية : «أربعة» وهو خطأ .

(٥) انظر معجم البلدان لياقوت(٣/٢٩٤) .

(٦) انظر معجم البلدان لياقوت(٢/١٩٦-١٩٧) .

(٧) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان ، انظر معجم البلدان لياقوت(١/٤٧٩) .

(٨) قوله : «ودجلة» زيادة من المصرية .

والفرات ، وهما : نهرا[٩] العراق ، والنيل ، وهو : نهر مصر[١٠] ، أنزلها الله من عين واحدة ، من عيون الجنة ، في أسفل درجة من درجاتها ، على جناحي[١١] جبريل ـعليه السلامـ فاستودعها الجبال ، وأجراها في الأرض ، وجعل فيها منافع للناس ، في أصناف معايشهم ، وذلك[١٢] قوله ـتعالىـ : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[١٣] فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج ، أرسل الله جبريل ، يرفع[١٤] من الأرض : القرآن ، والعلم ، وجميع الأنهار الخمسة ، فيرفع ذلك إلى السماء ، فذلك قوله ـتعالىـ : ﴿ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴾[١٥] فإذا رفعت هذه الأشياء من الأرض ، فقد أهلها خير[١٦] الدنيا والآخرة »[١٧]

ولا يصح .

ولكن قد ورد في وصف يأجوج ومأجوج ، أنهم لا يمرون بماء إلا

---

(٩) في المغربية : «وهو نهر» .

(١٠) في المغربية : «ودجلة وهو نهر نيل مصر» بدلاً من «والنيل وهو نهر مصر» وهو خطأ .

(١١) في المغربية : «جناح» .

(١٢) في المغربية : «فذلك» .

(١٣) سورة المؤمنون(١٨/٢٣) .

(١٤) في المصرية : «فرفع» .

(١٥) سورة المؤمنون(١٨/٢٣) .

(١٦) في المغربية : «خيري» .

(١٧) انظر التذكرة للقرطبي(ص٥٢٤) .

شربوه ، وفي لفظ آخر : فيمر[18] أوائلهم على بُحيرة طَبَرِيَّة[19] ، فيشربون ما فيها ، فيمر آخرهم ، فيقولون : لقد كان بهذه مرة ماء !

(١٧) وأما من يذبح الموت ؟ فقيل : جبريل ـ عليه السلام ـ كما ذكر في خبر إسماعيل بن أبي زياد الشأمي ـ أحد الضعفاء ـ في آخر حديث الصُّور الطويل ، فقال فيه : فيحيي الله ـ تعالى ـ ملك الموت ، وجبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ـ عليهم السلام ـ ويجعل الموت في صورة كبش أملح ، فيذبح جبريل الكبش ، وهو الموت .

وإليه أشار القرطبي بقوله : وفي بعض التصانيف إنه جبريل[1] .

وعزاه الكمال الدميري في حياة الحيوان لكتاب الفردوس .

وقيل : يحي بن زكريا ـ عليهما[2] السلام ـ نقله القرطبي[3] ـ أيضًا ـ عن بعض الصوفية ، قال : إن الذي يذبح الموت : يحي بن زكريا ـ عليهما[4] السلام ـ بحضرة النبي ـ ﷺ ـ إشارة إلى دوام الحياة .

(١٩) وأما سؤال الملكين[1] : فظاهر الحديث الصحيح ، كما قال شيخنا ، بالعربي ؛ لأن فيه أنهما يقولان له : ماعلمك بهذا الرجل إلى آخر الحديث .

---

(١٨) قوله : «فيمر» زيادة من المغربية .

(١٩) انظر معجم البلدان لياقوت(١٧/٤) .

(١) التذكرة للقرطبي(ص٥١٣) .

(٢) في المغربية : «عليهم» .

(٣) في التذكرة(ص٥١٣) .

(٤) في المغربية : «عليهم» .

(١) يلاحظ أن هذا السؤال متأخر عن السؤال التالي في نص الأسئلة .

قلت : ويشهد له ماrويناه من طريق يزيد بن طريف[٢] قال : مات أخي ، فلما أُلْحِدَ ، وانصرف الناس عنه ، وضعت رأسي على قبره ، فسمعتُ صوتًا ضعيفًا ، أعرف أنه صوت أخي ، وهو يقول : الله ، فقال له الآخر : فما دينك ؟ قال : الإسلام[٣] .

ومن طريق العلاء بن عبدالكريم قال : مات رجل ، وكان له أخ ضعيف البصر ، قال أخوه : فدفناه ، فلما انصرف الناس عنه ، وضعت رأسي على القبر ، فإذا أنا بصوت من داخل القبر ، يقول : من ربك ؟ وما دينك ؟ وما نبيك ؟ فسمعت صوت أخي ، وهو يقول : الله ، قال الآخر : فما دينك ؟ قال : الإسلام[٤] .

إلى غير ذلك مما يستأنس به[٥] لكونه عربيًا .

قال شيخنا : ويحتمل مع ذلك أن يكون خطاب كل أحد بلسانه .

قلت : ويستأنس له بارسال الرسل بلسان قومها[٦] .

(١٨) وأما قوله في تغيير البِنْية[١] : فكأنه أشار إلى ما ورد في كون أهل الجنة ــ يعني : عند دخولها ، لا في الموقف ــ يصيرون

---

(٢) في المصرية : «ظريف» بمعجمة في أوله .

(٣) أخرجه ابن أبي‌الدنيا في من عاش بعد الموت(ص٨٦ـ٨٧رقم٤٢) طبعة عالم الكتب ببيروت سنة١٤٠٦هـ .

(٤) أخرجه ابن أبي‌الدنيا في من عاش بعد الموت(ص٨٧رقم٤٣) .

(٥) في المصرية : «له» .

(٦) يشير لقول الله ـتعالى ـ : ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم ﴾ سورة ابراهيم(١٤/٤) .

(١) يلاحظ أن هذا السؤال متقدم عن السؤال السابق في نص الأسئلة .

على خلق آدم ـ عليه السلام ـ طوله ستون ذراعًا ، وعرضه سبعة أذرع .

وهو حديث حسن ، بل أصله في الصحيحين من وجهين :

في أحدهما : هل كل من يدخلها على صورة آدم ـ عليه السلام .

ولفظ الآخر : على خلق رجل واحد ، على صورة أبيهم آدم ـ عليه السلام[٢] ـ ستون ذراعًا في السماء .

وهذه الرواية كما قال البيهقي[٣] أصح من الرواية التي فيها : على خلق آدم ، ثمانية عشر ذراعًا ، في سبعة أذرع ، قال راويها : قلت له ـ يعني : للصحابي ـ : وما الذراع فيكم يومئذ ؟ قال : كأطولكم رجلاً[٤] .

قلت : ولو لا اتفاق الروايتين في العرض لأمكن الجمع بينهما .

وقوله : على صورة أبيهم : أي على صفته .

قال شيخنا : وهذا يدل على أن صفات النقص من سواد وغيره ، تنتفي عند دخول الجنة .

وإذا تقرر هذا فقد قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله ـ تعالى ـ : ﴿ إِنَّآ أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَآءً ﴾[٥] يعني : إنشاء[٦] الآدميات[٧]

---

(٢) قوله : «عليه السلام» زيادة من المغربية .

(٣) في البعث والنشور(ص٢٤٠ـ٢٤١) .

(٤) أخرجه البيهقي في البعث والنشور(ص٢٤٠) .

(٥) سورة الواقعة(٣٥/٥٦) .

(٦) في المغربية : «يعني النساء» .

(٧) في المصرية : «الدميات» .

العُجْزُ الشُّمط ، يقول : خلقناهن بعد الكبر والهرم في الدنيا ، خلقًا آخر[8].

وقال الضحاك : أنشأهنَّ الله ، بعد إذ كنَّ عُجُزًا ، فجعلهن أبكارًا عذارَى[9].

وهو ظاهر في تغيير الصفات ، لا الذوات[10]، كالمولود غير نُموّه فيه في الدنيا بالتدريج ، بخلاف النمو هنا .

وقيل في الآية غير ذلك .

ثم إنه قد اختلفت الروايات في سنهم :

ففي بعضها أنهم أبناء ثلاث وثلاثين[11].

وفي بعضها أبناء ثلاثين[12].

ويجمع بينهما بأنه في الثانية أُلْغِي الكسر .

وأما رواية إن مَن مات[13] من أهل الدنيا صغيرًا[14] أو كبيرًا ، يُردون إلى ستين سنة ، لا يزيدون عليها[15] أبدًا في الجنة ، وكذا أهل النار .

فشاذة منكرة ، إن لم تكن تغيرت من الناسخ .

---

(٨) انظر تفسير ابن جرير الطبري : جامع البيان(١٨٦/٢٧) .

(٩) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره : جامع البيان(١٨٦/٢٧) .

(١٠) قوله : «لا الذوات» زيادة من المغربية .

(١١) أخرجه البيهقي في البعث والنشور(ص٢٤٤ـ٢٤٦) .

(١٢) أخرجه البيهقي في البعث والنشور(ص٢٤٦) .

(١٣) في المغربية : «قال» بدلاً من «مات» وهو خطأ .

(١٤) في المغربية : «صغير» .

(١٥) في المصرية : «عليه» .

وكذا جاءت أكثر الروايات ، في وصفهم ، بأنهم جرد مرد .

لكن عند الطبراني ، بسند ضعيف ، استثناء موسى ـ عليه السلام ـ حيث قال ـ ﷺ ـ :

« إلا موسى ـ عليه السلام ـ فإن له لحية ، تضرب إلى سرته »[١٦]

وكذا قال القرطبي : إنه ورد في حق أخيه هارون ـ عليهما السلام .

ورأيت بخط بعض[١٧] أهل العلم أنه ورد ـ أيضًا ـ في حق آدم ـ عليه السلام .

وأن في بعض كتب الفارسية : إن لإبراهيم الخليل[١٨] ـ عليه السلام ـ ولأبي[١٩] بكر ـ رضي الله عنه ـ لحية في الجنة .

ولكن ما عملت ثبوت شيء من ذلك ، وقد بينت الحكمة فيه ، على تقدير ثبوته ، في بعض الفتاوى .

(٢٠) وأما حديث أهل الجنة : فقد أخرجه أحمد[١] ، والترمذي[٢] وصححه ، من حديث بريدة مرفوعًا .

---

(١٦) انظر التذكرة للقرطبي(ص٥٥٣) .

(١٧) قوله : «بعض» زيادة من المغربية .

(١٨) قوله : «الخليل» زيادة من المغربية .

(١٩) في المغربية : «وأبي» .

(١) أخرجه أحمد في المسند(٣٤٧/٥) .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه : صفة الجنة ، باب ماجاء في صفّ أهل الجنة(٦٨٣/٤رقم٢٥٤٦) .

وله شاهد عن ابن مسعود[٣] .

وبنحوه ، وأتم منه ، عند الطبراني في آخرين .

فلم يثبت فيه شيء .

وهو إشارة إلى أن أكثر أهل الجنة من هذه الأمة المرحومة .

لكن يشكل عليه حديث :

« إني[٤] لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ، بل أرجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة »

وهذه الزيادة وإن لم تصح ، فعند أحمد ، وابن أبي حاتم ، من حديث أبي هريرة ــ رضي الله عنه ــ قال : لما نزلت : ﴿ **ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ، وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ** ﴾[٥] شق ذلك على الصحابة ــ رضي الله عنهم ــ فنزلت : ﴿ **ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ، وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ** ﴾[٦] فقال النبي ــ ﷺ ــ :

« إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة ، بل ثلث أهل الجنة ، بل أنتم نصف أهل الجنة ، وتقاسمونهم في النصف الثاني »

---

(٣) أخرجه أحمد في المسند(٤٥٣/١رقم٤٣٢٨) وصححه شاكر(رقم٤٣٢٨) وأخرجه البزار في مسنده ، كما في كشف الأستار(رقم٣٥٣٤) وأبو يعلى في مسنده(٢٤١/٩-٢٤٢رقم٣٩٢) والطبراني في المعجم الأوسط(٣٢٧/١رقم٥٤٣) وفي المعجم الصغير(رقم٨٢) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد(٤٠٣/١٠) : (رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والبزار ، والطبراني في الثلاثة ، ورجالهم رجال الصحيح ، غير الحارث بن حصيرة ، وقد وثق) .

(٤) في المغربية : «لأني» .

(٥) سورة الواقعة(٥٦/١٣-١٤) .

(٦) سورة الواقعة(٥٦/٣٩-٤٠) .

الخطيب في المبهمات[٧]، من مرسل مجاهد ، مايشهد لها .

بل ذلك عند عبدالله بن أحمد في زوائد المسند[٨]، والطبراني ، من حديث أبي هريرة ــرضي الله عنهــ بلفظ :

« **أنتم ربع أهل الجنة ، أنتم ثلث أهل الجنة ، أنتم نصف أهل الجنة** »

وكذا يشهد له قوله ــﷺــ في حديث آخر :

« **إن ربي خيرني بين خصلتين : أن يدخل نصف أمتي الجنة ، وبين الشفاعة ، فاخترت الشفاعة**[٩] »

فإنه ظاهر في الزيادة ، وأصرح منه ، والله ـتعالى ـ أعلم .

(٢١) وأما كون الملائكة ينعمون في الجنة : فقد قال شيخنا ، في بعض الأجوبة : لم أر فيه نقلاً صريحًا ، وإنما يمكن التمسك فيه بالعمومات ، الواردة في الصحيحين ، وهم منهم ، قال الله ـتعالى ـ :

﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلاً** ﴾[١]

وقال ــﷺــ لما علّم أصحابه التشهد :

« **فإذا قلتموها** ــيعني : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ــ **أصابت كل عبد صالح لله في السماوات**

---

(٧) في المغربية والمصرية : «المهات» بدون الموحدة ، وهو خطأ ، ولم يذكر فيها قبل كلمة الخطيب شيء ، ولعل المراد : وعند الخطيب ، أو : وأخرج الخطيب .

(٨) أخرجه أحمد في مسنده(٢/٣٩١) .

(٩) قوله : «فاخترت الشفاعة» زيادة من المصرية .

والحديث أخرجه ابن منده في الإيمان(٣/٨٥٢ـ٨٥٣رقم٩٣٢) .

(١) سورة الكهف(١٨/١٠٧) .

والأرض »[٢] فدخل في ذلك الملائكة جزمًا .

ثم ساق ما تقدم[٣] عن ابن عباس في كون الملائكة كلهم في الجنة .

قال : وجاء عن مجاهد مايقتضي أنهم لا يأكلون في الجنة ، ولا يشربون ، ولا ينكحون ، وأنهم يكونون كما كانوا في الدنيا ، يلهمون التقديس ، و[٤] التسبيح ؛ فيجدون فيه مايجده أهل الجنة من اللذات ، أخرجه أبوبكر الدينوري .

وهذا هو الموافق لمقتضَى الواقع ؛ لأنهم لاشهوة لهم ، وإنما يحتاج إلى التنعم باللذات المحسوسة من : الأكل ، والشرب ، والجماع ، من رُكِّبَتْ[٥] فيه الشهوة في الدنيا[٦] ، ثم امتنع من إعمالها في غير ما أذن الله ـ عزّوجلّ ـ له ، إما بعصمة الله ـ تعالى ـ له ، وإما بالمجاهدة .

وأما من لم تركب فيه الشهوة أصلاً ، فلايحتاج إلى التنعم بتلك الأمور ، بل يكون متنعمه[٧] بالأمور المعنوية ، والله ـ تعالى ـ أعلم .

☆ ☆ ☆ ☆ ☆

---

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه : الأذان ، باب التشهد في الآخرة(٢/٣١١رقم٨٣١) وأخرجه مسلم في صحيحه : الصلاة ، باب التشهد في الصلاة(١/٣٠١ـ٣٠٢رقم٥٥) من حديث ابن مسعود .

(٣) في إجابة السؤال السابع(ص٣٥ـ٣٧) .

(٤) حرف الواو ، زيادة من المصرية .

(٥) في المغربية : «ركب» .

(٦) قوله : «الدنيا» زيادة من المصرية .

(٧) في المغربية : «متنعمًا» .



قال مؤلفها ــ رحمه الله تعالى ــ :

وهذا آخر ماتيسر من الأجوبة عن هذه المسائل ، وكان يمكن البسط فيها أكثر ، بحيث تكون في مجلد .

ولكن لما كانت الأوقات ــ بحمد الله ــ متوزعة على مانحن بصدده من الأعمال ، لم يتسع[1] الإشتراك معها لأكثر مما أثبته ، وأرجو أن يكون فيه المقنع .

ولو لا إشارة بعض السادات بالكتابة ، لَمَا أجبت ؛ لِمَا في أكثرها من التعنّت ! والله المستعان[2].



(١) في المصرية : «تسع» .
(٢) كتب في آخر المصرية بعد ذلك :
(قاله ، وكتبه : محمد بن عبدالرحمن السخاوي الشافعي ، غفر الله له ذنوبه ، وستر عيوبه ، انتهى كلامه ، رحمه الله) .
وكتب في آخر المغربية :
(وصلى الله على سيدنا محمد ، وآله ، وسلم تسليمًا كثيرًا ، علقها لنفسه الفقير الحقير ، إلى مولاه الغني القدير ، أحمد بن عبدالدائم البرماوي ، سبط الذهبي ، عفي عنه ، آمين) .
والبِرْمَاوِيُّ : نسبة لبِرْمَا ، بلد بالمنوفية ، من مصر ، ويقال لها : بِرْمَة ، كما في مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب من واجب الأنساب ، لعباس ابن محمد المدني ، طبعة مطبعة المعاهد بمصر سنة١٣٤٥هـ .
وكتب في هامش المغربية :
(ووجدت بخط شيخ مشايخنا الشنواني ماصورته : بلغ مقابلة على نسخة قوبلت على نسخة مؤلفها ، رضي الله عنا وعنه ، وعن جميع المسلمين ، آمين ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ، وآله أجمعين ، آمين ، نقلت من خطه ، أي الشنواني) .



دليل الكتاب


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com